

340639 - هل يكون جفاف بحيرة طبرية في زمن المهدي؟

السؤال

لقد سمعت أن جفاف بحر الجليل هو علامة على قدوم المهدي، فهل هذا صحيح؟ هل الجفاف ينجم عن شرب ماء البحر من قبل يأجوج ومأجوج؟ وكيف يرتبط بحر الجليل بكل هذا؟

ملخص الإجابة

جفاف بحر الجليل المسمى بـ (بحيرة طبرية) ليس علامة على ظهور المهدي، وإنما يكون بعد انقضاء زمن المهدي، ويكون بفعل يأجوج ومأجوج.

الإجابة المفصلة

جفاف بحيرة طبرية

بحر الجليل هو المعروف بـ (بحيرة طبرية).

وقد دلت الأحاديث على أن جفاف بحيرة طبرية يكون بسبب شرب يأجوج ومأجوج ماءها، وذلك بعد انقضاء زمن المهدي.

ففي الحديث الذي رواه مسلم في "صحيحه (2937) عن النواس بن سمعان رضي الله عنه مرفوعاً قال:

« وَيَبْعَثُ اللَّهُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ ، وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ، فَيَمْرُؤُا أَوَانِلَهُمْ عَلَى بَحِيرَةِ طَبْرِيَّةٍ فَيَشْرَبُونَ مَا فِيهَا ، وَيَمْرُؤُا خِرَهُمْ فَيَقُولُونَ : لَقَدْ كَانَ بِهَذِهِ مَرَّةً مَاءٌ ، وَيُحْصِرُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ ، حَتَّى يَكُونَ رَأْسُ الثَّوْرِ لِأَحَدِهِمْ خَيْرًا مِنْ مَائَةِ دِينَارٍ لِأَحَدِكُمْ الْيَوْمَ ، فَيَرْغَبُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ ، فَيُرْسِلُ اللَّهُ عَلَيْهِمُ النَّعْفَ فِي رِقَابِهِمْ ، فَيُضْبِحُونَ فَرَسِي كَمَوْتِ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ، ثُمَّ يَهْبِطُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى الْأَرْضِ ، فَلَا يَجِدُونَ فِي الْأَرْضِ مَوْضِعَ شِبْرٍ إِلَّا مَلَأَهُ زَهْمُهُمْ وَنَثْنُهُمْ ، فَيَرْغَبُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى اللَّهِ ، فَيُرْسِلُ اللَّهُ طَيْرًا كَأَغْنَقِ الْبُخْتِ ، فَتَحْمِلُهُمْ فَتَطْرَحُهُمْ حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ ، ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ مَطَرًا لَا يَكُنُّ مِنْهُ بَيْتٌ مَدْرٍ وَلَا وَبْرٍ ، فَيَغْسِلُ الْأَرْضَ حَتَّى يَثْرَكَهَا كَالرَّلْفَةِ» إلى آخر الحديث.

وخروج يأجوج ومأجوج، يكون في زمن عيسى عليه السلام بعد قتل عيسى عليه السلام الدجال، والظاهر أن ذلك إنما يكون بعد انقضاء زمن المهدي، إذ لا ذكر للمهدي في هذه الأحداث.

وفي حديث النواس بن سمعان أن النبي صلى الله عليه وسلم حدثهم حديثاً عن الدجال وقال فيه: « فبينما هو كذلك إذ أوحى الله إلى عيسى إني قد أخرجت عبداً لي لا يدان لأحد بقتالهم فحرز عبادي إلى الطور، ويبعث الله يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون، فيمر أوائهم على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها، ويمر آخرهم فيقولون لقد كان بهذه مرة ماء » رواه مسلم (2937).

قال ابن أبي العز الحنفي رحمه الله :

" ويخرج يأجوج ومأجوج في أيامه [يعني : المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام] بعد قتله الدجال ، فيهلكهم الله أجمعين في ليلة واحدة ، ببركة دعائه عليهم " انتهى من " شرح الطحاوية " (ص514).

والحاصل :

أن جفاف بحر الجليل المسمى بـ (بحيرة طبرية) ليس علامة على ظهور المهدي، وإنما يكون بعد انقضاء زمن المهدي، ويكون بفعل يأجوج ومأجوج.

والله أعلم.